مجلة علوم التربية

دورية مغربية متخصصة

- من بيداغوجيا الكفايات إلى بيداغوجيا الإدماج
- بيداغوجيا النجاح: قراءة في المنطلقات والأهداف
- اللغة والأدب: أية علاقة؟
- المراهقة والتحولات الأسرية في الوسط القروي
- القراءة المنهجية للنص النظري: إشكالات وتساؤلات
- فشل الإصلاحات التعليمية بالمغرب: الأسباب والحلول

العدد الواحد والأربعون- سبتمبر 2009

إقراء النص الوظيفي نموذج في التقطيع النصي وبناء وضعيات التعلم والإنتاج

•بوشعيب بنيونس

المركز التربوي الجهوي ـ وجدة

النص القرائي التطبيقي

تنظيم الأسرة

تنظيم الأسرة مفهوم شامل يربط بين أحوال الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية في البلد الذي تعيش فيه الأسرة. إنه جزء من بيئة يجد كل فرد فيها فرصا وخيارات يحققها بملء إرادته، وتوفير الفرص هذه يبدأ فعليا منذ الولادة.

ولا بد أن يشمل تنظيم الأسرة توفير المعلومات ونشر التعليم في مجالات الثقافة السكانية، وتوجيه الحياة العائلية، واستخدام جميع الوسائل والسبل لتحقيق ذلك، مع الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة. بمعنى آخر، تنظيم الأسرة هو جميع السياسات التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة من خلال مساهمتها في تحسين صحة العائلة ورفاهيتها، وإلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومن أهداف تنظيم الأسرة رفاهية الإنسان، وتحقيق السعادة لجميع أفراد الأسرة دون استثناء. وتأمين الدخل الكافي ليس المطلب الوحيد لهذا الغرض، فالمشكلة ليست اقتصادية بحتة، بل إنسانية واجتماعية بخلق نموذج حياتي جديد لمعيشة الأسرة يتجلى في:

الاهتمام بشخصية الأم، والاعتراف بحقها في الحياة المريحة، وبناء شخصيتها المستقلة، وتحقيق ذاتها وتطلعاتها. ويجب أن يتولد لدى الأسرة القناعة الكاملة بأنه من الصعب على الأم إنجاب أطفال في فترات متقاربة، فبغض النظر عن التأثيرات الصحية ـ التي أصبحت من البديهيات والمسلمات ـ فإن للأم تطلعات غير الإنجاب والولادة، وإذا لم تكن لديها فحري بالرجل أن يخلقها لديها.

الاهتمام بشخصية الأطفال والعمل على تنمية جميع ملكاتهم العقلية والذهنية والفكرية، وإيجاد الوقت اللازم ليكون الأب والأم بجانب أولادهما أكبر وقت ممكن، فليس المهم أن ننجب فقط، ولكن أن نربي، مواطنين صالحين للوطن والمجتمع، فدرجة تقدم المجتمعات تقاس بنوعية عناصرها الفعالة والصالحة والمبدعة وليس بعددها، مع الإشارة إلى أن تربية الأطفال ليست مسؤولية الأم وحدها، وإنما هي مسؤولية مشتركة للوالدين في صغائر وكبائر الحياة. فكيف يمكن تحقيق ذلك إذا كانت الأم مجبرة في فترات زمنية متلاحقة أن تلد مولودا جديدا، وأن تسعى إلى تأمين الطلبات الأولية للرضّع بشكل متواصل؟

إن الحياة خبرة مشتركة تقوم على التعاون والتكامل بين أفرادها، والأسرة هي الخلية الأولى لهذا الحياة المشتركة، وهي المحور والعصب الذي يربط الأفراد بعضهم ببعض، وهي الوحدة الأساسية للنجاح أو الفشل، ونموها وتطورها يعني نمو المجتمع وتطوره. ومن المؤكد أن حجم الأسرة له انعكاساته الإيجابية والسلبية، أحيانا، على أفرادها. ولهذا فإن برامج العمل في المؤتمرات الدولية تنطلق في هذا الصدد من نقطة هامة جدا وأساسية جدا ألا وهي: ضرورة فهم أن الأسرة السليمة هي نتاج اختيار وليست نتاج صدفة، وأن تنظيم الأسرة هو خيار حرو واع، خيار الفرد والمجتمع، لا يمكن إصداره بقرارات وفرضه بقوانين، وإنما يحتاج إلى تهيئة الظروف الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية له، وأن يبنى على قناعات وآراء منفتحة ومتطورة للرجل والمرأة معا.

أولا: مستوى القراءة

1. التقطيع التيمي والتركيب الدلالي

1.1. التقطيع التيمي

في هذه المرحلة تستدعي منا القراءة الواعية للنص، تقطيعه إلى مجموعة من الوحدات الدّالة، تقطيع لا يرتبط بعدد الفقرات، ولكنه يرتبط بطبيعة المحمول الفكري، وبالقضايا التي يطرحها النص، وبالبناء النظري الذي يراهن على إقراره. ثم تركيبه في إطار البناء المنطقي الذي يتوسل به صاحب النص، ولكنه يضمره، تماشيا مع طبيعة الكتابة الخطية القائمة على:

1. مبدأ الانتقاءات المعجمية؛
2. مبدأ التركيب الحملي/ المقطعي؛
3. مبدأ البناء الدلالي.

وفيما يلي التقطيع التيمي للنص:

تنظيم الأسرة مفهوم شامل يربط بين أحوال الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية في البلد الذي تعيش فيه الأسرة.

إنه جزء من بيئة يجد كل فرد فيها فرصا وخيارات يحققها بملء إرادته، وتوفير الفرص هذه يبدأ فعليا منذ الولادة.

ولا بد أن يشمل تنظيم الأسرة

توفير المعلومات ونشر التعليم في مجالات الثقافة السكانية،

وتوجيه الحياة العائلية،

واستخدام جميع الوسائل والسبل لتحقيق ذلك، مع الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

بمعنى آخر، تنظيم الأسرة هو جميع السياسات التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة من خلال مساهمتها في تحسين صحة العائلة ورفاهيتها، وإلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومن أهداف تنظيم الأسرة:

رفاهية الإنسان؛

وتحقيق السعادة لجميع أفراد الأسرة دون استثناء؛

وتأمين الدخل الكافي ليس المطلب الوحيد لهذا الغرض.

فالمشكلة ليست اقتصادية بحتة، بل إنسانية واجتماعية بخلق نموذج حياتي جديد لمعيشة الأسرة يتجلى في:

الاهتمام بشخصية الأم، والاعتراف بحقها في الحياة المريحة، وبناء شخصيتها المستقلة، وتحقيق ذاتها وتطلعاتها. ويجب أن يتولد لدى الأسرة القناعة الكاملة بأنه من الصعب على الأم إنجاب أطفال في فترات متقاربة، فبغض النظر عن التأثيرات الصحية ـ التي أصبحت من البديهيات والمسلمات ـ فإن للأم تطلعات غير الإنجاب والولادة، وإذا لم تكن لديها فحري بالرجل أن يخلقها لديها.

الاهتمام بشخصية الأطفال والعمل على تنمية جميع ملكاتهم العقلية والذهنية والفكرية، وإيجاد الوقت اللازم ليكون الأب والأم بجانب أولادهما أكبر وقت ممكن، فليس المهم أن ننجب فقط، ولكن أن نربي، مواطنين صالحين للوطن والمجتمع، فدرجة تقدم المجتمعات تقاس بنوعية عناصرها الفعالة والصالحة والمبدعة وليس بعددها، مع الإشارة إلى أن تربية الأطفال ليست مسؤولية الأم وحدها، وإنما هي مسؤولية مشتركة للوالدين في صغائر وكبائر الحياة. فكيف يمكن تحقيق ذلك إذا كانت الأم مجبرة في فترات زمنية متلاحقة أن تلد مولودا جديدا، وأن تسعى إلى تأمين الطلبات الأولية للرضّع بشكل متواصل؟

إن الحياة خبرة مشتركة تقوم على التعاون والتكامل بين أفرادها،

والأسرة هي الخلية الأولى لهذا الحياة المشتركة، وهي المحور والعصب الذي يربط الأفراد بعضهم ببعض، وهي الوحدة الأساسية للنجاح أو الفشل، ونموها وتطورها يعني نمو المجتمع وتطوره. ومن المؤكد أن حجم الأسرة له انعكاساته الإيجابية والسلبية، أحيانا، على أفرادها.

ولهذا فإن برامج العمل في المؤتمرات الدولية تنطلق في هذا الصدد من نقطة هامة جدا وأساسية جدا ألا وهي: ضرورة فهم أن الأسرة السليمة هي نتاج اختيار وليست نتاج صدفة، وأن تنظيم الأسرة هو وخيار حر وواع، خيار الفرد والمجتمع، لا يمكن إصداره بقرارات وفرضه بقوانين، وإنما يحتاج إلى تهيئة الظروف الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية له، وأن يبنى على قناعات وآراء منفتحة ومتطورة للرجل والمرأة معا.

2.1. التركيب الدلالي

بعد عملية التقطيع يلجأ الأستاذ إلى إعادة تركيب النص في سياق الدلالات التي يضطلع للتعبير عنها، والتي قامت عملية التورية النصية بتعتيم بنيتها المنطقية، والتركيز على شكلها النصي.

وفيما يلي نموذج لهذا التركيب:

مفهوم تنظيم الأسرة شامل يربط بين:

1) أحوال الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية في البلد الذي تعيش فيه الأسرة؛

2) إنه جزء من بيئة يجد كل فرد فيها فرصا وخيارات يحققها بملء إرادته، وتوفير الفرص هذه يبدأ فعليا منذ الولادة.

3) بمعنى آخر، تنظيم الأسرة هو جميع السياسات التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة من خلال مساهمتها في تحسين صحة العائلة ورفاهيتها، وإلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

شروط تنظيم الأسرة:

ولا بد أن يشمل تنظيم الأسرة:

1) توفير المعلومات؛

2) ونشر التعليم في مجالات الثقافة السكانية؛

3) وتوجيه الحياة العائلية، واستخدام جميع الوسائل والسبل لتحقيق ذلك؛

4) مع الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

ومن أهداف تنظيم الأسرة

1) رفاهية الإنسان، وتحقيق السعادة لجميع أفراد الأسرة دون استثناء؛

2) وتأمين الدخل الكافي ليس المطلب الوحيد لهذا الغرض.

وجهة نظر الكاتبة

فالمشكلة ليست اقتصادية بحتة، بل إنسانية واجتماعية بخلق نموذج حياتي جديد لمعيشة الأسرة يتجلى في:

1) الاهتمام بشخصية الأم، والاعتراف بحقها في الحياة المريحة، وبناء شخصيتها المستقلة، وتحقيق ذاتها وتطلعاتها. ويجب أن يتولد لدى الأسرة القناعة الكاملة بأنه من الصعب على الأم إنجاب أطفال في فترات متقاربة، فبغض النظر عن التأثيرات الصحية ـ التي أصبحت من البديهيات والمسلمات ـ فإن للأم تطلعات غير الإنجاب والولادة، وإذا لم تكن لديها فحري بالرجل أن يخلقها لديها.

2) الاهتمام بشخصية الأطفال والعمل على تنمية جميع ملكاتهم العقلية والذهنية والفكرية، وإيجاد الوقت اللازم ليكون الأب والأم بجانب أولادهما أكبر وقت ممكن، فليس المهم أن ننجب فقط، ولكن أن نربي، مواطنين صالحين للوطن والمجتمع، فدرجة تقدم المجتمعات تقاس بنوعية عناصرها الفعالة والصالحة والمبدعة وليس بعددها، مع الإشارة إلى أن تربية الأطفال ليست مسؤولية الأم وحدها، وإنما هي مسؤولية مشتركة للوالدين في صغائر وكبائر الحياة.

إشكالية

تخلص الكاتبة انطلاقا من طرحها إلى التساؤل:

كيف يمكن تحقيق ذلك إذا كانت الأم مجبرة في فترات زمنية متلاحقة أن تلد مولودا جديدا،

وأن تسعى إلى تأمين الطلبات الأولية للرضّع بشكل متواصل؟

لتصل إلى وضع مفاهيم سابقة في سياق بنائها النظري الخاص، بحثا عن شرعية وجهة نظرها:

خلاصة

مفهوم الحياة:

إن الحياة خبرة مشتركة تقوم على التعاون والتكامل بين أفرادها،

مفهوم الأسرة:

والأسرة هي الخلية الأولى لهذا الحياة المشتركة،

وظيفة الأسرة:

وهي المحور والعصب الذي يربط الأفراد بعضهم ببعض، وهي الوحدة الأساسية للنجاح أو الفشل، ونموها وتطورها يعني نمو المجتمع وتطوره. ومن المؤكد أن حجم الأسرة له انعكاساته الإيجابية والسلبية، أحيانا، على أفرادها.

الرهانات

ولهذا فإن برامج العمل في المؤتمرات الدولية تنطلق في هذا الصدد من نقطة هامة جدا وأساسية جدا ألا وهي: ضرورة فهم أن الأسرة السليمة هي نتاج اختيار وليست نتاج صدفة، وأن تنظيم الأسرة هو وخيار حر وواع، خيار الفرد والمجتمع، لا يمكن إصداره بقرارات وفرضه بقوانين، وإنما يحتاج إلى تهيئة الظروف الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية له، وأن يبنى على قناعات وآراء منفتحة ومتطورة للرجل والمرأة معا.

ثانيا: مستوى الإقراء

1 .مستوى الإعداد الديداكتيكي لإقراء النص

1.1 .مرحلة صياغة التصور

في هذه المرحلة يحدد الأستاذ الخطاطة الخاصة بالرهانات التي من شأنها تفعيل عملية إقراء النص، وعليه يكون ملزما بأن يرسم :

المنطلقات	المسارات	الغايات
على المستوى المعرفي: نقل المتعلم إلى أجواء الموضوع، وحثه على تشكيل وجهة نظر بخصوصه، والمساهمة في تقديم تصوراته الخاصة؛ المراهنة على امتلاك المتعلم لرصيد معجمي خاص بالقضايا ذات الصلة بالمجال السكاني؛ على المستوى الديداكتيكي: استثمار المقاربة بالكفايات في تفعيل وضعيات التعليم والتعلم؛ الحرص على تفعيل قيم الملاءمة بين المحتوى وطبيعة الواقع الخارجي؛ اقتراح وضعيات خاصة بالإدماج.	صياغة استراتيجية محددة لعملية إقراء النص في الحيز الزمني المحدد، ومحاولة التوفيق بين: المحتوى المعرفي؛ الصيغة الديداكتيكية.	تحقيق الكفاية المركزية التي يتم التعبير عنها في بداية عملية الإقراء.

وبناء على هذه الأثافي الخاصة بالتصور، يبني الأستاذ الخطاطة الكفيلة بتحقيق فاعلية الإقراء[1]:

قبل فعل التعلم	أثناء فعل التعلم: صيرورة فعل الإقراء/ التعلم			بعد فعل التعلم
الحالة الأولية للمتعلم	الإثارة والتحريض	فعل التعلم	المكافأة والجزاء	الحالة النهائية للمتعلم
تشخيص جاهزية المتعلم على الانخراط في عملية القراءة	اقتراح تمهيد مركز ودقيق يساهم في الانخراط اللامشروط للمتعلم في عملية القراءة/ التعلم	المساهمة الفعلية في مختلف أنشطة وضعيات التعليم والتعلم، وتعديل مواقفه، وتطبيق مجموعة من المهارات.	اكتساب المتعلم لمجموعة من القدرات التي تسمح له بقراءات أخرى.	تشخيص نتائج فعل التعلم والتفكير في وضعيات خاصة بالدعم.

2.1. مرحلة النقل الديداكتيكي

وهذه مرحلة، يتم فيها نقل البعد الفكري/ المعرفي للنص إلى شكل ديداكتيكي قابل للتداول في إطار عملية تواصل تعليمي/ تعلمي. فالأستاذ مطالب بتحديد:

1) الكفاية المركزية: صياغة كفاية معينة، لا تخرج في جوهرها عن الكفاية القرائية Compétence Lectorale؛

2) انتقاء مجموعة من وضعيات التعلم والإنتاج؛

3) تحديد الكفايات المهيمنة على مراحل فعل إقراء النص؛

4) أجرأة هذه الكفايات من خلال: صياغة القدرات والمهارات؛

5) تصور مجموعة من وضعيات التقويم، وإجراءات للدعم.

وتحويل كل هذه المسائل إلى جذاذة نمطية خاصة بالنص، وصالحة لمجموعة من النصوص المماثلة، أو الموازية:

وهذه المرحلة تتم عبر مراحل هامة هي:

أولا: تحديد وضعيات التعلم والإنتاج[2]:

الكفايات المهيمنة	القدرات	وضعيات التعلم والإنتاج	تقويم ودعم
		تتم تعبئة هذه الخانة بشكل يتناسب والمعيار الزمني لحصص القراءة	

ثانيا: صياغة القدرات والمهارات التي تضطلع بتفعيل مختلف وضعيات التعلم والإنتاج:

الكفايات المهيمنة	أجرأة الكفايات		وضعيات التعلم والإنتاج	تقويم ودعم
	القدرات	المهارات		
اختيار كفاية معينة، تبدو مهيمنة	تحديد القدرات المستهدفة (أهداف إجرائية)	تحديد المهارات/ الآليات القادرة على تفعيل القدرات (عمليات عقلية)		

ثالثا: بحكم المعرفة المسبقة للأستاذ بالمتعلمين، يتم توقع مجموعة من التعثرات التي قد تعترض أفعال التعلم، ومن تم التفكير مبدئيا في جوانب التقويم، وإجراءات الدعم على اعتبار أن هذا الأمر سوف يُدقق لاحقا:

الكفاية المهيمنة	أجرأة الكفاية	وضعيات التعلم والإنتاج	عمليات التقويم وإجراءات الدعم	
			عمليات التقويم	إجراءات الدعم

بعد هذه الخطوة يتم تجميع مختلف المراحل بصورة منتظمة في الشكل النهائي للجذاذة، واقتراح سيناريو خاص بعملية الإقراء الخاصة بالنص.

الجذاذة النمطية الخاصة بإقراء هذا النص[3]:

المكوّن وخصوصياته الأطر المستهدفة		التوثيق والمرجعيات
المكوّن: القراءة المنهجية للنصوص؛ النص: تنظيم الأسرة؛ الحصة: تأطير وفهم؛ المدة الزمنية: 100 دقيقة؛	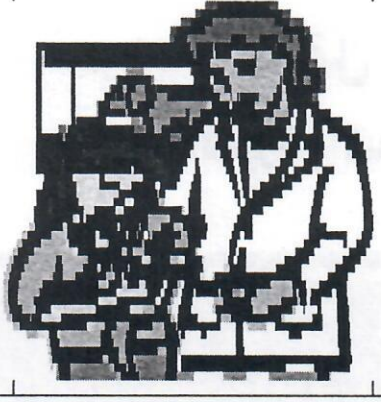	الجذاذة: نصوص و/ رقم: الكتاب المدرسي: مرشدي في اللغة العربية/ السنة الثالثة/ ص:163؛ دليل الأستاذ؛ مدوّنة الأسرة؛

الكفاية المركزية

أن يمتلك المتعلم وعيا بأهمية تنظيم الأسرة باعتباره آلية لتحقيق نوع من التوازن الاجتماعي والنفسي في حياة الأسرة والمجتمع.

المراجع:

د. ثناء الشلبي، مجلة المهاجر، السنة الأولى، العدد الثاني (فبراير 2005)

مرشدي في اللغة العربية، السنة الثالثة منى التعليم الثانوي الإعدادي

الهوامش

1 ـ نستعير هذا الجدول من Paul Larivail

2 ـ ينتقي الأستاذ الأنشطة التي يراها أساسية في تحقيق مجموعة من الكفايات الجزئية التي تصب في سياق تحقيق الكفاية القرائية المركزية.

3 ـ هذه الجذاذة تقترح عينة من الأنشطة على سبيل التمثيل، وبإمكان الأستاذ انتقاء أنشطة أخرى، أو تعديل وتحوير هذه، أو توسيعها.

إصدار جديد